

مشتـــاق

قصائد حب

خيرات عبد المنعم

الإهداء

إلى من تحملت خلال سنوات طويلة جنون الشاعر ونزواته .

إلى من شاركتنى هموم الحياة وكانت رمزا للعطاء . إلى التى رحلت عن عالمنا ولم ترحل من عقلى وقلبى وعينى .

إلى من منحتنى أسمى وأروع هدية فى الوجود ... أسامه وأحمد حفظهما الله .

إلى التى أتاحت لى فرصة كتابة هذه القصائد ..

إلى الغالية عايدة ابراهيم خليل .... زوجتى

خيرات عبد المنعم

مقدمة

هذا الكتاب الذى بين يدينا الآن .. والذى نحن بين صفحاته ، ليس بحاجة إلى مقدمة تقليدية فما صفحاته إلا روضة من رياض الشعر نتفيأ ظلالها ونستنشق أريجها وقد تضوع بخلاصة عطور الشعر وماالشعر إذا صلح والتزم بمقوماته من حيث هو حق وخير ونور وجمال ، ماهو إلا نفحات روحية فيها العذوبة والصدق وهو ماعهدناه فى قلم وخيال شاعرنا المجيد الأستاذ خيرات عبد المنعم الذى يرعى بحنان الأب رعيلا بعد رعيل من الناشئة يخلصهم النصح ويمحضهم التوجيه السليم .أحسبكم ياقارئين فى شوق إلى الاستمتاع بشعر الأستاذ الشاعر خيرات عبد المنعم فهلموا إلى مائدته فيها يطيب الجنى ويشتهى الثمر والسمر .

عبد الله أحمد عبد الله

« ميكى ماوس »

ملحوظة : كتب هذه المقدمة الراحل الغالى عبدالله أحمد عبدالله قبل وفاته ووفاء له ننشرها بهذا الديوان.

أصدرت - دار الحياة - من قبل للأخ الصديق الشاعر خيرات عبد المنعم ثلاثة دواوين هى : « أهواك يامن أنت تهوانى » - عاطفى - و« نزار قبانى ووجهة نظر فى الرقص الشرقى » - سياسى اجتماعى - و الشعر والرقص - أشعار ساخرة لسياسة الانفتاح الاستهلاكى - وهاهو الديوان الرابع « مشتاق » وله قصة ... فقد تم إعداده للنشر منذ خمسة أعوام ثم تردد - مبدعه - فى نشره - فهو شاعر ملتزم بقضايا بلده - يحمل همومها على كاهليه ويقاتل بالكلمة من أجل رفع المعاناة وكشف السلبيات وقصائده العاطفية كان يكتبها لنفسه ، ينفس فيها عن أحاسيسه كشاعر جعل حبه لوطنه فى المقدمة واعتبره - شغله وهمه الأول أما نبضات قلبه وأحاسيسه الانسانية

والعاطفية فقد كتبها ليعيش ذكرياتها وتكون له وحده يستعيدها متى شاء وعندما عرفت ذلك حاولت إقناعه بأن الإبداع بمجرد خروجه من فكر ووجدان المبدع لا يصبح من حقه ولكنه من حق كل الباحثين عن المعرفة بكل مجالات الحياة .

واقتنع وتقدم فى إستحياء بهذه القصائد لكى يؤكد بها ونؤكد معه أيضا أن الشاعر إنسان وبشر يعيش كل المشاعر والأحاسيس ورغم أن كلماته الوطنية الثائرة والساخرة فى مواجهة السلبيات إلا أنه يذوب رقة ويتميز بشفافية الوجدان عندما يكتب عن الحب .

الكاتب الصحفى

محمد عمر الشطبى

رئيس مجلس إدارة

دار الحياة ورئيس تحرير إصداراتها

اعتذار

يا قرائى .. ياكل الناس برئ
من أشعارى
وبرئ من كل مجونى فى
الحب وأسفارى
وبرئ منك مراهقتى
والطيش بأفكارى
أسكرنى حب «المرأة» من قمة
رأسى ولأظفارى
قد قلت كلاما فى الحب
سيقذفنى فى النار

ألـف قصيـدة

قيس خلد ليلى ،

وأنا مثله في الحب

.... وبل أكثر

إن كان هواه جنونا ،

فهوايا بالعقل

.... مشاعر أكبر

وأنا للعشاق أمير ،

لي قلب مثل اللؤلؤ

.... بل أندر

من تعرف قلبي

تصبح غصن الزيتون الأخضر

******

تصبح لحنا

.... فنا

.... تصبح للناس حياة

وشفاء للحيرى

... تصبح طوق نجاة

******

من تملك قلبى

تصبح ملهمتى ومنابع أشعارى

و تصير بشعرى

.... فوق الناس

..... تصير مليكة أفكارى

أنقلها من دنيا الناس

... وأمنحها سر الإبحار

تتهادى فوق الأمواج

...... و لاتغرق ،

..... بل لن تغرق

فأنا فى بحر العشاق ،

أجيد العوم ،

و لا أغرق

وأنا أملك مجدافى

وأنا ربان الزورق

******

من تملك قلبى أمنحـــهـا ،

عـــشـقـــا و غـــراما

وتـصـــيـــر القـــمـر

بليلة نصـــف الشـــهـر ،

.... ليـــمنحنـى الإلـهـاما

.... وتـصـــيــر ســلاما

******

أكـــتـب فـــى شـفـتـيـهـا،

.. ألـف قــصـــيـــدة

أكـــتـب فـــى عـيـنـيـهـا،

.. ألـف قــصـــيـــدة

أغزل من « رمش » العينين ،

حروفا للحب جديدة

تتراقص من كلماتى ،

خصلات الشعر،

فأسكرها ،

.... تتلاعب عربيدة

من تملك قلبى ،

تملكنى ،

وتكن فى الحب سعيدة

وتكن فى الحب سعيدة



لا تبعدي عني

لاتبعدى عنى

فإنى فى الهوى طفل

.... وأحتاج الرعاية

قد كنت لى دوما حياتى

فى دمى يجرى هوايا

قد كنت إحساسى وحبى

.... والأمانى والعناية

قد كنت لى نورا لقلبى

.... كل أضواء الهداية

لا تبعدى عني

فإن البعد زلزال النهاية

*****

عـام مـضى فى الحب ذقنا المـر

.... لـــم نـيـــأس

كم من صعاب واجهتنا قسوة

بـــالـــعـــنـــف

.... بـــل أشـــــرس

كم من كلام لم « يقدر « ظرفنا »

فـــأهـانـنـــا

ولـســانـنـا أخـــرس

******

لا تـبـــعـدى عـنـــى

فـــقلبى أنت فـــيـــه النبـض

..... من يحـــيـا بلا نبض

ياكل أحلامى

.... وياكل المنى

من قال أنت الجزء

أو بعضى

أنت السماء

وأنت الغطاء

وأنت الرجاء

وأنت لى أرضى

وأنا بدون الحب لا أحيا

فداك دمى

لكى ترضى !!

فداك دمى

لكى ترضى !!

الحب والقهر

الله جمع شملنا

من ذا الذى ضد الإرادة

الحب أصبح عندنا

كالدين تلزمه العبادة

والحب إحساس

وقد أسلمت للحب القيادة

حتى العذاب نراه بالإخلاص

إكليل السعادة

لاتقتلوا الإحساس فينا

إننا في الحب

.... لانخشى الشهادة

ماقيمة الدنيا بلاحب

... فصبرا

إن للحب السيادة
لا .. لن يموت الحب
رغم القهر
إن القهر يشعله زيادة
قد علمتنى أن أصون غرامها
فوفاؤها رمز الوفاء
رغم التحدى لم تخف
ذاقت كثيرا
.. من أحاديث العناء
قالوا « بخيرات » عيوبا
... ليس « خيرات » الرجاء
قالت حبيبى
عشرتى
لن تعرفوه ...

أراه نجما فى السماء

فى قلبه الشفاف رقة شاعر

فيه المشاعر والنقاء

لن تعرفوه فإننى جربته

سمحا ... كريما

طيبا فيه ينبوع الصفاء

لاتحرمونى من هواه

فحبنا فى شراييني دماء

******

« خيرات » إنى اخترته العشق

الذى .. لا .. لن يموت

لاتحسبوا أن الكلام يضيرنا

إن الكلام كمثل نسج العنكبوت

فمصيرنـــــا شاء الإله لنا

مـصـــيـــرا واحـدا حـــتى نموت

فــلـــنـــا أمـــــانـــيـــنـــــا

لـــنـــا أحـــــلامــــنــــا

والحب زاد في الحياة لنا ... وقوت

لاتحـــســـبـــوا إنا يئـــسنـــا

... مــــــــايئـــــــســنـــا

أوعــــــرفـنـا لـلخـــــفـــوت

صبرا فنحن معا.. لكى نبنى لنا

بـيــــــــتــــــــا

يتـــيــــه على البـــيـــوت

صبرا فنحن نعيش حبا واضحا

كـالشـمـس في عـيـن الثـبـوت !!



مجنونـــة

قـــالت إنـــى مــــجـنـونـة

قلت وإنـى أحببتـك مـجـنـونـة

فـــالحـــب إذا كـــان بـعـــقـــل

أصـــبـــح نـارا مـلـعــــونـــة

الحب هــوالطــيش بدنيـانــا

... والحـــب رعــــــونـــة

الحـــب بـــــلا حـــد ...

لا يـعـرف آهـات مـسـجـونـة

نـــمـــــــــرح ....

نـضـــــــــحـك ....

نـــلـــعـــب ....

نفـرغ طاقـات العشـق المشحونة

فـــتـــعـــالى يا عـــشـــقـــى

لنردد مـجنـــون يـعشـق مجنونة

سائلوا بعنواني

سألوا عنك بعنوانى

قد عرفوا السر فأنت كيانى

حيث تكونين ...

يكون مكانى

******

ذبنا فى عالم حب

... أنفاسك أنفاسى

وتلاقت كل مشاعرنا

... إحساسك إحساسى

صار الفكر لدينا واحد

والأمل القادم واحد

حتى الماضى قبل تلاقينا

.. عشناه بنفس النبض

أحلام خيال المستقبل ،

أو كل الواقع فى الأرض
نفس الصورة عشناها

ماجاء بأيدينا

أو ماكان بدنيا الفرض

******

أحببتك حبا أنسانى

... كل حروف الكلمات

فأنا لا أعرف غيرحروف خمس

ليس لدينا في اللغة ... حروف

غيرالخمس

يتكون اسمك منها فى رقة

همس

يسرى نغما فى أذنى

يسرى دفئا فى جسدى

... كأشعة شمس

******

كل حروف اللغة لدينا ملغاة

مادامت لاتدخل فى اسمك

... فقدت كل حياة

وتلاشت فى حسنك

... كل جميلات العالم

لاتملك واحدة أن تلهمنى

... بيتا من شعر

لاتقدر أن تسلبنى لحظة فكر

من قال بأن الحسن موزع ...

.... لا .... !!

إن الحســـن مـــوحـد فيـــك

مهما قال الشعراء روائع شعر ...

..... لا تـكـفـــيـــك

لست بـواحـــدة منهـــن

ولكنـــك من حـــور الجنـــة ،

... جـئـــت لأفــديـــك

أحببتـــك حبـــا لايطلب شيئا

كل منـــى حبـــى أن يعطيـــك

وأنـــا لاأمـــلك غـــيـــر الحـــب ،

وفـيـــه حـيـــاتـــى

...ليت حـيـــاتـى ترضـيـك

******

سألوا عنك بعنواني

وجدوك بنبضي

... داخل شرياني

وجدوك بداخل عيني

في عمق العمق بوجداني

وجدوك بكل الكلمات ،

اذا نطق القول لساني

وخيالك داخل محرابي

سر طهارة إيماني

ياكل الكل



..... وروح الـــــــروح ،

وقلـــــب القلـــــب

ياعـيــــن العـيـــــن ،

وفكـــــر الفكـــــــر ،

وكــــــل الحـــــــب

يـــاكل سـمــائى وهنـــائى

قــد ســألـــوا عنك بـعنـــوانى

قـــد عـرفـــوا - حــقـــا -

أن مكانك نفـــس مـــكانـى

نظرات الحب

فى عينيها ...

نظرات الحب تداعبنى

تغرينى

تعطى إحساسا داخل ذاتى

يدفئنى

.... يحيينى

تمنحنى شيئا لا أدريه

... فيسكرنى

...يروينى

فأغيب بحلم وكأنى أحيا عمرا

آخر ...يحوينى

نظراتك تسعدنى

تــــــطــــــربــــــنــــــى

.... تــشــــــفــــــيــنــى

إن ضـــــاقـت فـى وجـــــهــى

دنـــــيــــــــــانـــــــا

.... تكفـينى نظراتك تكفــيـنــى

عينـــاك

عيناك تغازلنى

وتصب العشق بداخل ذاتى

فأذوب حنانا

... لاتتخيل كيف أذوب

وكيف تكون حياتى

أصبح طيفا يهفو

...يرنو

... تتراقص كلماتى

******

أصبح جيتارا يعزف ألحانا

وأعيش الجنة حلما

فتضيع معالم دنيانا

نقلتنى عيناك إلى كون شفاف ...

جـــعلتنـــــى سلطـانـا

جعلتنى كربيع يتجدد عطرا ...

جـــعلتنى بســــتــانـا

عـيناك تغـازلنى في صـمت

... وتـقــول كـــلامـــا

وكـلام الصـمت يفـوق لأى كـلام

... أحـــــــيــانـا

******

عـــيناك تـغـــازلنى

فـأصـيـر رسـومـا ونقـوشـا

وأصـــيـر بصـــدق فنـانـا

وسهام رموش العين أصابتنى

قدمت القلب إليك ،

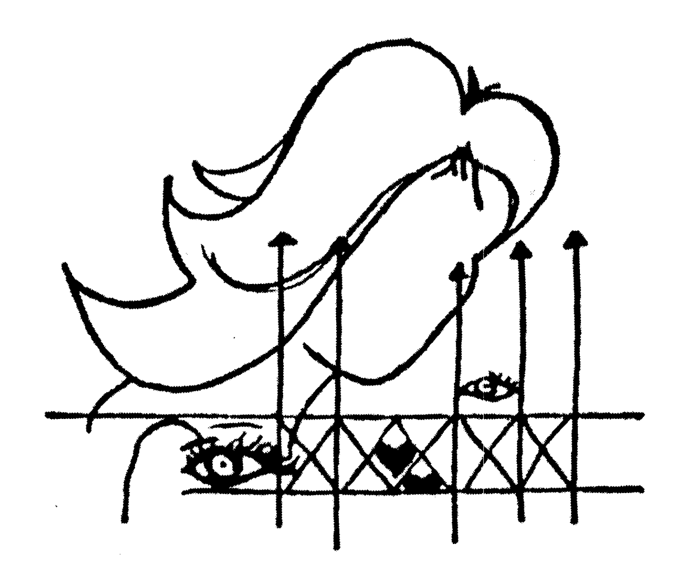
فقد أصبح نشوانا

وأنا لا أملك غير القلب

لترضية ....

هل يرضيك فؤادى قربانا

هل يرضيك فؤادى قربانا



أحلى الكلمات

لم تنطق حرفاً

لم تتكلم قط

لكن قالت أشياءً

... أروع من أحلى الكلمات

كانت تتكلم بالنظرات

كانت شفتانا تتلامس بالهمسات

أو تتلاقى فى عنف

... كى تروى أروع قصة حب

فى القبلات

والرأس على كتفى بخشوع

كالعابد فى عشق الصلوات

ويدى تتشابك فى الأيدى

تحنو ... تقسو

فالشوق عنيف لاتكفيه اللمسات

والشعر الناعم أسود كالليل ،

« يدغدغ » خدى

يتراقص فوق جبينى

فيزيد مشاعر وجدى

فأغيب بحلم وكأنى جئت

بكل الجنة عندى

******

معذرة

فالحب الصامت يملكنى

ينطق صدقا من غير حروف

لايعــــرف تزيـيـفـــا للألفـــاظ

... ولا أعـــــــــذار ظــروف

الحب الصــامـت فـى نـظرة عــيـن

فــى نـــشــــــوة قـــبـلـــة

لايـعـــــــرف « تـزويـقـــا »

لايـطـلـب « مـــــــهـلـة »

******

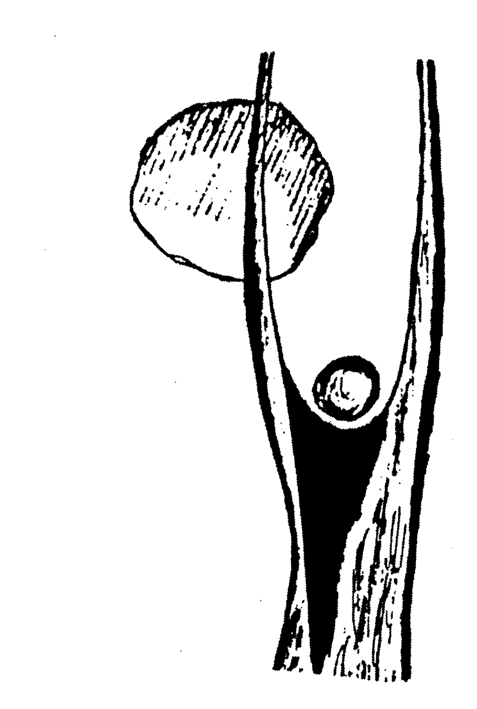
الحب شـعـور يتـفـاعـل فـى يسـر

.... الحـب نـعـــــيـــش

نمــــــــــرح

..... نجــــــــــرى

نـقـفـز فـوق الخـوف بلا خـوف



ونـــــغـــــنـــــى

الحب يفوق خيالى وتصور ظنى

لـيـس الحب كـــــلامــــا

.... فــالصــــمت بألــف كــلام

حب الصـــــمت يـعـــيـش .....

ويـــعـــــــــيـــش

غذاء الحب

للحب غذاء

.... ليس غذاء الحب طعام

ليس هدايا

.... ليس عقودا من « ياقوت »

الحب بسيط

... وغذاء الحب بسيط

كلمات حنان

لحظة دفء في صدر أمان

******

الحب لقاء يتجدد

... فيه أماكن تتجدد

ضحكات ...

بســـــمــــــات تتـــــودد

الحب صــــلاة فى مــــعـــبـــد

لاتجــدى فـــيـــه صـــلاة الـواحـــد

... لاتــــــنــــــفـــــــع

لابــد يـصـلـيـــــــهـــــا اثـنـان

الحــــــب حـــــنـــــــان

الحــــــب حـــــنـــــــان

******

الحب صــــلاة فى مــــعـــبـــد

وصــلاة الحب تـنـظـمـــهـــا طقـــوس

تـهـــمـس بالأحـــلام شـــفـــــاه

... تـتـــعـــانق بـالـشـوق رؤوس

******

هل يمكن للزرع الأخضر
أن يخضر
بغير الماء
هل يمكن للإنسان حياة
... دون غذاء
هل يمكن للحب صمود
من غير لقاء
ماأروع حبك علمنى كل الأشياء
علمنى أركب خيلا
... أسبح فوق الماء
علمنى الشعر
... وكيف أحقق فى الأرض
خيال الشعراء
كيف أكون الفارس
... أمشى زهوا فى خيلاء
علمنى كيف «أحيل» الرمل حدائق



فـــــيـــــــحــــــاء
علمنى كـيف أكـون سـعـيـدا
فـى كـوخ الـفـــقـــراء
حـــبك فلسف عـــقـلى
عـلـمنـى الحـكـمـــــــة ...
أدخلنـى بـين الحـكـمـــــاء
حـــبك فـى قلبى إحـــســاس
حـــبـــك فـى عـــيـنى
نـــور وضـــــــيـــــاء
حـــبــك زادى و طـعـــامـى
والبئر العذب بجوف الصحراء
حـبك يمنحنى عـزما ومضاء
فـــأراك مـظـلـة يـومـى
وأراك الـدفء بـكل مـســاء
وأراك جـــمـــال الـدنـيـا
ولـكـل الأرض ســـمـــاء

مـــــا أروع حــــــبـك عـلـمـنـى

... كـــيـف أحـــقـق مـــجـــدا

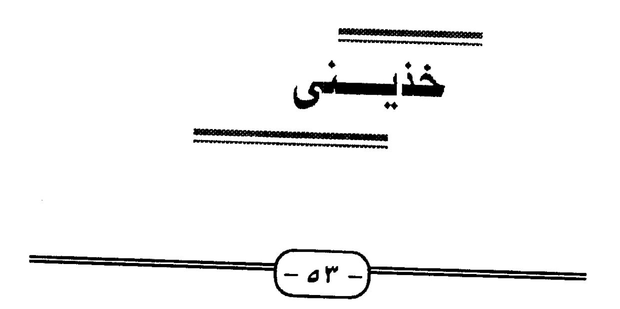
كـــــيـــف أتـيـــه ذكــــاء

ولـقـــــــاء الحـب طـعــامــى

فـتـعـالى ياعـشـقى لـنجـدد كل لقاء

مــــا أروع حــــبـك عـلـمـنى

كـــل الأشـــــــــيـــــاء


خذيــنى

خذينى قد منحتك « يامنى »
نفسى
منحتك حاضرى ونسيت
ماأمسى
منحتك قادم الأيام ... أحلامى
وكل مشاعرى والوجد فى حسى
منحتك روعة الحب الذى يسمو
فيعلو كل عشق الناس من
جنس
أنا فى الحب طفل رغم أنى فى
سواه يخاف كل الناس
من بأسى
أذوب إذا عشقت فلا ترانى
غير طيف حالم فى نشوة الكأس
خذينى « يامنى » أسكرتنى حبا
فرسمك ساكن بالقلب والرأس

أتحدى !!

أهـــواك وإن شـــنـقـــونـــى

... أردد اسـمـــك بـعــــد

الـلـــــــــــه

... وقـــبـــل الـشـنـــق

أهـواك ولا أقـــبـل مـن أسـرك

عــــــــتــــق

مـاقـيـمـة أن أحـيـــا

... فبدونك لايوجد بين « الموت »

... وبـين « حـــيـــاتـى » فـــرق

أتحدى فى حبك كل عقول ترفض

حـــــــــب

أتحـدى لعـجـائزكـل الدنيـا

... من فقدوا نبض القلب

سأحبك رغم شعيرات

بيضاء ... رغم سنين العمر

فأنا قلبي نبض شباب

... سيظل ربيع الزهر

أحببتك روحاً

... إحساسا

... وعشقتك فكر

******

يكفيني من نظرة عينيك

... بريق يمنحني إلهاما

يكفيني ضمة شوق

... تكسبنى برداً وسلاماً

تكفينى قبلات الحب لتروينى

ترجعنى فى العمرسنينا

تمنحنى إحساسا وحنيناً

فأصير فراشا وأصير نجوما

وأصير شبابا

.. وأصير يقينا

******

أتحدى بل أعلن إنى أرفض

... كل الرفض

فأنا أملك كل سلاحى

وأنا أعرف كيف يكون كفاحى

وأنا كالجبل الشامخ فوق الأرض

هل تدرين السر

... إليك أبوح بسرى

حبك علمنى أملك أمرى

******

من أجلك لن أتردد

.. ياكل العشق

أهواك وإن شنقونى

... أردد اسمك بعد الله

... وقبل الشنق

أهواك ولا أقبل من أسرك عتق

ما قيمة أن أحيا

فبدونك لايوجد بين « الموت »

.. وبين « حياتى » فرق

بالهـوى أحيا

هات ياشيطان شعرى

... كل ماعندك

داونى بالحب دوما

... لا تطل صدك

ياشعاع النور فى قلبى

.... أجبنى ... مأملى ردك
مأملى أن تصبح الأشعار إحساسى

حيث تسرى فى دمى

... عاشت بأنفاسى

مأملى أن تصبح الأشعار ألحانا

لدى الناس

دار أمن لقلوب عذبت فى

سجنها القاسى

******

الهوى فيه الهدى من عالم البغض

لايعيش الحب إلاّ مشرقا فى

ظلمة الأرض

سيدا رغم ضغوط

... برغم أفكار من الرفض

ياسماء الحب عيشى فى

الحنايا

... داخل النبض

داونى بالعشق ياحبى

... فأنت الكل ... لا بعضى

******

بالهوى أحيا فيا حبى تعالى

نرتوى شـربا

دمعة الأحزان نمحوها ونمضى فى

الهوى قربا

والهوى يبنى أمانينا ونلقى فى

الهوى طبا

ياهوى قلبى تعالى

.... نملأ الدنيا معا حبا



دماء شراييني

أحـــبـــبـــتـك فـــعـــلا ...

إنـى لا أتـــصـــور دنـيـــايـــا

... تـصـــــــبـح دنـــيـــانـــا

... من غـيـر فـؤادك يحـــوينى

أصـــبـــحـــت الـفكر بـعـقـلى

... نبض القلب ... دماء شراييني

أصـــبـــحـــت رجـــائى

... نـــور الـعـــــــيـــن

... ونجوى الروح وصدق يقينى

أصـبـحـت الشوق بكل مـشـاعـر

قـلـبـى ... صـــرت حـنـيـنـــى

******

نظـــرة عـينيك تشـع جـمـالا

...فأذوب حناناً مـن سـحـر يسبينى

ووجـودك لقـــمـة عـــيـــش

تمـــنـحـنى عـــيـــشـــا

... قـطـرة مـــاء تـــرويـــنى

يكفينى من كل الدنيا صدق الحب

لديك فـحـــبـك يـكـفـــيـنى

******

يـــا مـــلـهـــمـــتـــى

... غـذينى مـــن شـــهـــد الحب

...ومـن نهـــرالعـــشق تعـــالـى

واســــقـــــيـنى

فطعام الناس غذاء الجسم

...وزادى منك لقاءالحب يغذينى

...إن نضبت بعروقى قطرات

دمائى

... ورأيت الناس حزانى تأبينى

النظرة من عينيك تشع

فتشفينى

البسمة من شفتيك تضئ

فتشفينى

كلماتك ياروح الروح تغوص

بأعماقى ... تسرى بالدفء

فتحيينى

******

أحـــبـــبـــتك فـــعـــلا

فـعطاؤك فى الحب شـفـاء للروح

يـــــداويـــــنـــــى

وعـطـاؤك فـى الحـب يـعـلـمـنـى

... أن الحـب ضـــــروری

... لابد وأن يســرى فى تكوينى

مشتاق

مـــــــشـــــــتـــــــاق

مـــشـــتـــاق ...مـــشـــتـــاق

لبـريق فى عينيك ملئ بالأشواق

لحـنـان داخـل ذاتـك يـمـنـح دفء

الـعـشـــــاق

******

يا خـمـرا تسكرنى فى شـفـتـيك

يا خـمـــرا فى نظرة عــيـنيك

يا خـمـرا فى لمسه دفء بيـديك

مـــشـــتـــاق - صـــدقـــا

... و بكل مـشاعـر قلبى مـشـتـاق

فـأنا لاأقـــدر يأحلى الحب على

لحـظـات فــــــــراق

وفــؤادى يقـــفـــز شـــوقـــا

...وكـأن القلب يـطيـرسـبـاق

ملهوف لحنان الصدر وقبلة حب

وعــــــنــــــاق

مـــشـــتـــاق فـــعـــلا فـــعـــلا
...ياروح الروح و عـين الأحـداق
******
ملهوف فعلا كفراش شاهد ضوءا
أصـــبـــحـت بـعـــشـــقـى
... لا أرهب فى حـبك شـيـئـا
فلتـسمع كل الناس بكل الدنيا
....فـى كـل الأســــــواق
إنى أحـبـبـتك حـبـا فـاق حـدود
الأشـــــــــــواق
وأنا فى حبى من روعـة شـعرى
... أصـبـحـت أمـيـر العـشـاق
مـشـتـاق مـشـتـاق - فـعـلا -
فـــــعـــــلا
..... مـــشـــتـــاق

رسائل إلى
حبيبتي
من الجبهة

فـى « كـازيـنـو » هادئ على ضـفـاف النيل تـعـودا اللقاء فـيـه يجلسان بجـانب « منضدة » شـهـدت أحـلـى لحـظـات وكـلـمـات الحـب علـى مـدى شـهـور طـويـلـة وذات يوم ذهب إلى « المنضدة » قبل مـوعده معـهـا وجلس بجـانبـهـا ليكتب أول رسالة لها تركها قبل حضورها بدقائق وذهب ليرتـمى فى أحضان حب أكـبـر وصـدر أكـبـر ... ليـمنحـه كل احـساسـه ومشاعره ولكن هذا الحب الكبير لم يجعله ينسى حبيبتـه فكتب لها سبع رسائل على فترات زمنية متقاربة يروى لها مشاعره وحقيقة حبه الذى جعله يبـتـعـد عنهـا وكـانت هذه هـى الرسـائل .

الرسالة الأولى



يـازهـرتـى

... قـد جـئـت قـبـلـك هـاهـنـا

.... وعـصـرت قلبى فى خطاب

عـانيت فـيـه كمـا تـعـانـى «البكر»

مـن ألـم العذاب

ونـظـرت حيث وليد قلبى دامعا

... وتـركـت مـنـضـدتـى تؤاخـذنـى

عـتـاب

فهنا حبيبى كم قضينا أمسيات

ولـنـا حـبـيـبـى ذكـريات

وهـنـا مـكـان لـقـاءنـا

كـم ضـمـنـا

كم صـان سـرا هـامـسـا بـشـفـاهـنـا

... و تهـــددين

و ترددى قـــــد خــــــانــنــى

... قـــد بـاع أحـــلام الـسـنـيـن

والحزن يعلو حانقا فوق الجبين

لاتغضــبى

... فــدوافـــعى فـــوق الـظـنـون

من أجل أهلى والحــبــيـب أبى

... وأمــى مــنـبـع الحب الحـنـون

من أجل تاريخ مــضـى عــبـــر

الـــقــــــــــــــــرون

مـــن أجـــل دارى والـــروابـــى

والـغـــــــصـــــــون

من أجل حـــبك و البــــراءة فى

الـعـــــــيـــــــون

صممت أن أمضى كى أصون لك

الحـــــــيــــــــــاة
والبسمة « الحمراء » تزهو فى
الـشـــــــفــــــــاه

******

سأواجه الأعداء أحمل مدفعى
طلقاته الغضبى تشنف
مـــــسـمـــــعى
أحـــمـــيك لن تتـــذللى
سأصون عرضك فهو لى
أحميك ياحبى ويانغم القدر
الحب فى قلبى - كعملاق -
ظـــهـــــــــــــــر
لاتحسبى إنى مللت وأن حبى قد
غــــــــــــــــدر
الحب فى قلبى كـــــبـــــر
بل زاد حـــبى و اســـتـــعـــر

الرسالة الثانية



وعـيـوننا

وهنا عصـارة روحنا

وهنا الجمال معانقا روح

الشـبـاب

والشمس كالذهب المذاب

والماء يسرى رائعا

... والسحر قد كشف النقاب

******

يازهرتى لا تعجبى

صممت أن أمضى .. سأمضى

لا. ألـيـن

رغم الهوى بجوانحى ... رغم

الحـنـين

لا تغضبى وتمزقى لرسالتى

يا حـيـاتى

حـبنا قـد كـان دنـيـانا وأعـمق

كـــان شـــــمــــســـــا

كان صبحـا رائعا بالدفء أشرق

كـــان همــســا حـــانيــا

... بــل كـــــــــان أرفــق

******

كـــان نبـــعـــا من حـنان

فـــوق كل الـكون كـــان

******

اعـــذرينى كل هذا قــد تمزق

لا تلمنى يا حـبـيـبى - بل ترفق

لم تعد أنشودة الحب المنمق

قد خبا نورالهوى

.. قد صار أزرق

بل تلاشى ..لم يعد شيئا يصدق

همسة الأشواق ضاعت

نظرة العشاق ضاعت

لم يعد لى غير بارود وخندق

صرت كالبركان يصعق

******

اعذرينى كان حبى صادقا

... واليوم حبى صار أعمق

صار أغلى من هوايا

... من حياتى

من حديث هامس بالأمسيات

******

ياحبيبى لاتلمنى ... بل ترفق

حب أرضى

حب عرضى

حب معروقى الجباه

حب صناع الحياه

حب كل الناس أصدق

******

ياحبيبى لا تلمنى

... لم يعد شئ يطاق

قد منحت الثأر قلبى باشتياق

إن حبى صار حقدا بل جحيما

لايـــقـــــــــــــــــدر

إن بـى ثـأرا و أكــــــبـــــر

******

اعـــذرينى

إن عـــشـــقت الحب يومـــا

... صـــرت أهوى الخلد أكـــثـــر

اعـــذرينى

لم يـعـــد حـــبـــا بقلبى

صـــار بركـــانا تفـــجـــر

الرسالة الثالثة

يـازهـرتـى

قـد كنت أحـسب أن حـبك لم يعـد

شــــيــــئــــابقـلبى

والحـقـد للأعـداء صـار شـواغلى

.... وعـظـيـــم كـــــربـى

والحق أن دوافـعى للحـقد... حبى

تلك الحـقيـقـة ياحـبـيـبـة صـادقـة

بالأمـــس كنـــت الصـــاعـــقـــة

قـــد كنـت نـــارا حـــارقـــة

******

بالأمـــس كـــانت مـــعـــركـــة

ورأيت طيـفك شـاحـبـا فـى

مـــــوقـــــعـــى

وسمعت صوتك خائفا

...... لا تجزعى

فهنا يصونك مدفعى

******

لا ... لن تهان لديك شعرة

أيقنت أن الحب ثورة

والحب بركان العواطف دائما

... ما كان فورة

******

لن تذيلى

أقسمت لن تتذللى

إنى عرفتك زهرة

... لابـــد أن تبـــقى كــــزهـرة

إنــى عــــرفــــتك حــــرة

... لابـــد أن تمضـــي كـــحـــرة

الرسالة الرابعة

الليل صمت فى سكون

ومعى رفاقى الأربعة

والخطو همس ساكن لن تسمعه

وقنابل التدمير ترقد وادعة

فى جوفها شوق لأحداث تثور

مروعة

ومدافع تشتاق للعدوان تبغى

مصرعه

وأنا -حبيبى- والرفاق بلهفة

للموقعة

ما أعظم الإنسان بالاصرار يعرف

موضعه

ما أعظم الانسان يمضى شامخا

... ما أروعه

******

الليل صمت في سكون

والأرض كثبان وصخر مرتفع

والشوق في حذر كسيل مندفع

يمضي مصرا زاحفا نحو المهمة

ليزيل غمة

ليعود تقديس الإمامة للأئمة

لتدق أجراس السلام

وتعود أسراب الحمام

والنور يبزغ ساحقا كل الظلام

******

لنعود نرسم عشنا

لا خـــوف يفـــزع أمننا

وتعـود منضـدة اللقـاء تضـمنا

******

وعلى الطريق

... همس الرفـــيق ... هنا نقف

بجـوار صخـر شـامخ بالمنعطف

همس الرفيق :

«إنى أرى شيئا أظن هوالهدف »

نظر الرفـــاق ... تأكـدوا

بـدأوا المهـمة زاحـفـين

وضعوا «العبوة »حيث مرقدها

الأمـــــــين

وتسللوا عبـر المواقع راجعين

ومضت دقائق بعد أن وصلوا

... إلـى كـهـف حـصـين

ودوت مفرقعة قنابل ناسفة
وهوت مخازن للذخيرة
ممزوجة بالرعب فى صرخات
مكلوم مريرة
وتفجر البركان يهدر بالغضب
وعلت سحائب من لهب
ما أروع العدوان يبكى ...
ينتحب

******

ومضى الرفاق على طريق
العودة
الله يحمينا وعزم للقضاء على
ظلام المحنة

******

عدنا لنبدأ من جديد

لنضــيف لحنا للنشــيــد
عــدنا لكى لاتنتــهى من دارنا
أفـــراح عـــيـــد
عدنا لكى لانستذل ولايكون لنا
طــــريــــد
عــدنا لكى نمضى مــعــا
... بالحب نصنع مـــانريد
عــدنا حــبــيــبى
... كى نرى حلمـــا تحـــقق
... كى نرى العش الســعــيد

الرسالة الخامسة

يــــــــاحـلــــــوتـــى

بالأمس جـــاءتنى الرســـالة

و قــــــرأت كل سـطـورهـا

كلمـــاتهـــا وحـــروفــــهـــا

وضـــمـــمـــتـــهـــا شـــوقـــا

... كـأنى قـد لقيت بهـا الشـمـالة

أنت الهوى والحب يانبع الأصالة

******

يـــــــازهـــــــــرتـــــى

قـد هزنى خـبـرالتطوع يامـلاك

الـــرحـــــــمـــــــــة

لتضمدى جرح الرفاق وتعتنى

بالإخوة

يامـن ملكت مـــشـــاعـــرى

... اليوم صنرت سلامتى

******

ياحب ما أحلاك رمز التضحية

فتكون لحنا للعطاء وأمنية

وتكون للثوار أروع أغنية

فأنا عرفتك قيمة

... لا بل رسالة

و أنا عشقتك دافعى

... لأذود عن شرف الرسالة

******

يا حلوتى

إنى هنا بيدى سلاح

ويداك دفء ساحر يشفى الجراح

اليوم حقا نحن رمز للكفاح

رمز لشعب لن يذل ولن يباح

******

ياحلوتى

الحب يمنحنى فؤادا حاقدا

للمعتدى

والحب يمنحك الحنان يصون

ليثا يفتدى

ما أروع الحب الذى يبنى طريقا

للغد

الحب من نعم الإله لكى نسير

و نهتدى

الحب أصبح سيدى

الرسالة السادسة

أحبيبتى

يا قطعة من مهجتى

أهدى إليك تحيتى

من خندقى والليل يستر خلوتى

وعلى شعاع باهت من شمعتى

حررت ما برسالتى

فهنا أصون كرامتى

وهنا أنال سلامتى

فسلامة الوطن الكبير سلامتى

******

أحبيبتى

إنى سأبلغ غايتى

وبكل سهم قاتل فى جعبتى

سأذود عن حريتى

وبمدفعى سأنالها أمنيتى

وبكل حقدى عليهمو وبقسوتى

إنى سأضرب من أطاح

بسمعتى

واحتل دارى مهدرا لكرامتى

ولكى أبوح جريمتى

فجريمة حبى لأهلى .. بلدتى

أما البغاء وكيدهم لسلامتى

والقتل والتدمير شئ تافه

... فى أمتى

******

هـــذى جـــريمــــتـــهـــم ... !!

وتـــــلك جـــــريمــــتـى ... !!

******

أحبيبتى ....

أهـدى إلـيك تحـــــيـــــتـى

وهـنـا أنـال ســـــــعـــــادتـى

بلقـــائـنـا فى ظـل رايـة أمـــتـى

...و تـعـــود إنـســـانـيـــتـى

الرسالة السابعة

صـــــــدرت أوامـــــــر قــــــادتى

بمـهـــــــــــمــــــــــــــتـى

ومضيت وحدى حاملا رشاشتى

وقنابلى و خـــــــــريـطـتـى

وعــــــــــزيـمــــــــــتى

والله يحـــــفظ غـــــايتى

ومـــعى دعـــاء حـــبــيـبـتى

******

الوقت يمضى بى ... وساعات

تمـــــــــــــــــــــــــر

و أنا كثعبان بزحف مستمر

أمضى لثأرى حانقا و الثأر مر

ورأيت ما أبغيه رغم ستار ظلمة

و بكل همة

سرعان ما أنجزت تخطيط المهمة

******

واخـتـرت مـوقع مـخـبـئى

... و مكثت أرقب مـــايدور

ودوى انفجار

وبدا ظلام الليل نورا كالنهار

******

« دم » ... « دم » .... « دم »

والهـول فـى الطرقـات عـم

ومعسكر قد كان كالجبل الأشم

أضحى حطاما كالعدم

والساخرون من العروبة

أصبحوا

.... كالفأر يصرخ بالندم

الله أكبر يا أمم

******

الله أكبر ... ياأمم

هل تسمعون ندا الجبان

هل تشهدون ردى الجبان

الله أكبر يا أمم

و غدا سنسحق من ظلم

و غدا نزيل شقاءنا

...... نمحى الألم

الله أكبر ... ياأمم

الله أكبر... يا أمم

******

ومكثت أرقب - ما أرى - من

مخبئى ومضى نهار

والنار تحتضن الدمار

ورأيت رعبا قاتلا

... والجند تعمل فى شقاء

فى حيرة ... !!

هذا الجحيم متى أتى ... بل كيف

جاء

الله أكبر يافداء

ياكل أحلام الرجاء

******

ومضى نهار وانتظرت إلى

المساء

ومع الظلام رجعت وثبا للرفاق

والقلب يخفق باشتياق

وغدا أعود حبيب قلبى للتلاقى

وغدا أعود

... يداك تغمر بالحنان مشاعرى

وسؤالك الحيران ... ليس

بحائر

******

ستعود بسمة حبنا

والحب يملأ دارنا

والله يجمع شملنا

******

والحب يمضى هانئا يبنى الحياة

وتعود أيام الهوى رغم الطغاة

والأغنيات الحالمات على الشفاه

وغدا أعود

وغدا نعود

مقاطع
سريعة

قصائدي

أيا دنيا
بأعلى الصوت أعلن
أنني أحببت
حبا لايلين
وتلك قصائدى نبض
الحياة
وعودة الروح
الأمين
وفى أبياتها أشواق
قلبى
و الأمانى
.... والحنين
لكى تهدى
إلى من علمتنى الحب
بعد ضياع عمرى و السنين

الحب مملكتي

أهـــواك يـــامن أنت تـهــوانــى

الحـب مملكتـــى وسـلـطانـى

شـفـتاك تـسكرنـــى فأعشقها

والعشـق فرشــاتى وألــوانى

عـيـنــاك مــرآتــى ومــلـهمــتى

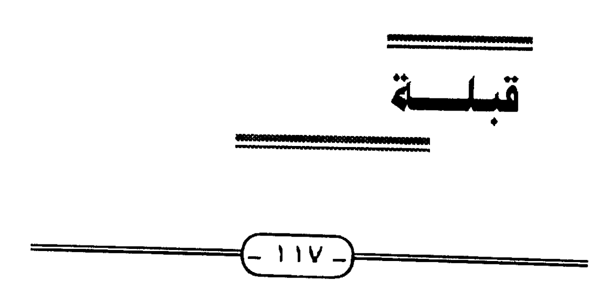
إن الـهــوى نـغمـــى وألحـانـــى

إن الهــوى قـــدرى وأعشقـــه

يـســرى فـيـغـمـر كل وجـدانـــى

مــن داخـلـى رددت فى لـهـف

أهـــواك يـامــن أنـت تـهـوانـــى


قبلــة

قبلـــة ...

كـل هـذا مـن مـجـرد قـبلة

يرقــص القـلب السـعـيـد

كــــرقـــصـــة النحلة

ويلهث الجسد الذى أضناه

..... مــــاذاق فـى الرحلــة

رحلتى فى ثغــرها بعض

الـثـــــــــوانـــى

... قل دقيقـه

كيف تاهت بعدها كل المعانى

و الحــــقـــيـــقـــة

أى خـــمـــر ذقت ... لا أدرى

الصناعـــة .... والطريقـــة

ثغرها خمر يفوق خمور أعوام

عـــتـــيـــقـــة

فى فؤادى نشوة

... فتـرفـقـــى

... قد ذبت حبا فى أحاسيسى

العـــمـــيـــقـــة

ياعجبي

بملء الفم يا عجبى

إليك الكوكب الذهبى

فعشاق الهوى أضحوا

طوال الليل فى نصب

مئات فى الهوى راحوا

ضحايا الحب ياحبى

فهات سهامك الكبرى

تصب الشوق فى قلبى

وإن كان الهوى ذنبا

فيسعدنى

هوى ذنبى

ورغم شتات أفكارى

وكـل الليــــل فـى

نـــــــــــصـــــــــــب

و رغم جـراح أوجـاعى

عشقت الحب ياربى

أعيش لأجمعك

الليـل حـولـى فـى سكـون

صـــــامـت ..

وأنـــا مـعـك

مـن كل مـــا

حولى ... ألملم

طيـــــفك الـغـــالى

... أعـــيش لأجــمــعك

فى هــدأة الليل الجــمـيل

.... أحـس أنــى أســمـعك

وأراك فــى الـقــمــر

الــذى يهفو لـرؤية مطلعك

مشتاقون

قـتـلـوا « بلقـيـس » فـحـزن نزار قـبـانى على زوجتـه وكتب فيـها قصيـدة رثاء شهيرة ثم جاء إلى مـصـر زائـرا وسـألوه فى مطـارها ... مـاهـو شعـورك فى هـذه اللحظـة؟ فأجاب بكلمـة واحدة « مـشـتـاقـون » وعلـى الرغـم من قـصـائده التـى هاجـم فـيـها مـصـر ومـعـارضـتـى له فى هجـوم قـاسٍ شـعـرا إلا أنى أمـام مـحـنتـه وكلمـتـه وجـدت نفسـى أكتـب له هـذه القصيـدة .

مـشتــــاقـــون

... إلـــيـــك -

بـصـــدق - مــــشـــتـــاقـــون

ياقلب الوطن الأكبر

... ياغـــصـن الـزيتـــون

ياروح الروح وياكل العشق

ياكل حــروف

الـــــــنــــــطـــــــق

ياكل الكلمات المقروءة

والمنسـوخـة والمكتـوبـة

ياملهمة الشعراء

... روائع شــــعـــر المحـــبـــوبـة

أنت الأمن وأنت السحر ،

وكل العالم دونك أكذوبة

والشعر بأرضك حب ونقاء

وعذوبة

******

مشتاقون

... ونحن إليك « نزار »

مشتاقون

فالناس بأرض النيل ،

على الفطرة بالشكل و

بالمضمون

والناس هنا فى مصر أحاسيس ،

وشعور يخفق نبض

والناس هنا قد فرغوا

توا من

تحرير الأرض

أدوا الواجب من قبل ،

بذلوا كل حقوق الفرض

صانوا بدماء الشهداء ،

وعقل الحكمة شرف العرض

الناس هنا يبنون سلاما

.. بين « تروس » الآلة

وفئوس الحقل

وضفاف النيل تعانق كل

العشاق

... بزهر الفل

وشعار الناس لدينا

... نبنى مصر لخير الكل

مصر « نزار » طيبة قلب

الشاعر

... بسمة طفل

جئت « نزار » أهلا

فى أرض الحب و لست

بضيف

الحب لدينا فى عمق البحر

... وليس سحابة صيف

الحب بداخلنا كل الإحساس

وليس مجرد طيف

والنيل هنا علمنا

معنى الحب ،

وروح الحب

وطهر الحب

فاشرب من ماء النيل

كثيرا

لن تزهق أبدا شرب

وأكتب للعشق قصائد شعر ،

تشرح مافى القلب

أهلا فارسنا المجروح العائد

... أهلا عن قرب

فقبيلتنا نحن الشعراء

ترحب بالحب

ولا تملك غير الحب

من تكـــون ؟!

لا تقـــولى من تكون لكى

أحـــــــــــبـــك ،

لا تقـــــولى مـن تكـــون

أنت يامـــفـــرورة بلهـــاء ،

لا تدريـن شـــيــــئــــا ،

فـــيك نقص أو جنون

إننى كل الهوى

... وأنا إله الحب والعـــشق

الجـــــنـــــون

نظرتى أشواق فـيها الحب

يـــســـــــــــرى

... ســاحــرا يـســبى العـيــون

في حديثي يافتاتي نهر

حب دافء

... بل كل ألوان الفنون

اسألي عني فعندي كل أحلام

النساء

أحطم الأغلال أقتلع السجون

إني قررت بيعك فاندمي ... ،

ضيعت أحلام الشباب ... ،

بقولك المجنون عني ... من

أكون ؟!

قصيدة زجلية شعرية

اسمعي فني

اسـمـعــى فنـــى .·.

قــربــى مــنى واعـــرفــى إنـــى

.·. الشقــى الجـنى

******

اسـمـعــى صوتى .·.

وافهمى صمتى الهــوي أنــت

.·. والهــوي لحنـــى

وافهمــى قولـى .·.

الهــوى نــولى يغــزل اللــولـى

.·. سحر فى الننى

******

هات ياشعرى .·.

غنــوة الطيــر نشوة العمر

.·. تمــلأ الـدنـــى

******

ياحيــاتى جــى .·.

أرتــوى بـالــرى

أنتـشى بالضى .·.

بيــكــى أتــهـنــى

******

يامنى حبــى .·.

الهــوى طـبــى فاعشقى قلبى

.·. وامنــحى الأمـنا

******

بسمتك حلـوة .·.

كلمتــك غنــوة ضمتك نشوه

.·. حلــــــم فـى

الجنــة

******

حرت فى أمــرى .·.

حب فى صــدرى

عشق فى فكرى .·.

يـكتــب الفــنا ******

اركبــى خيــلى . .

قــربى ... ميــلى شفتــك نيــلى

.·. يــاضيــا ليــلى

******

زهرة الـوادى .. .

غنـــوة الحـــادى روعة الشادى

.. يامنـــى جيـــلى

******

الدفـا صــدرك .. .

والهـوى شعـرك

والأمل سحـرك ..

وانقطـع حيـلى

إلــى قلبــي

إلي قلبي

ورغم ضـيـــاع قلبى فى الهـــوى

عـــــشـــــقـــــا

ورغم ترنحى سكرا بلاسكر

إلــى قلــبى أصــب مـشاعرى

و أظـــــن لا يـــــدرى

******

وجهة نظر

أيجـــوز الحب بـــلا قـــبـــلات

هل فى الـدنيـــا ديـن بلا

صـــــلـــــوات

فحرام أن يوصف بالظلمات

ســأحب وســوف يكون الحب

حياتى

الشاعر فى سطور

** خيرات محمد محمد عبد المنعم « خيرات عبد المنعم » من مواليد قرية العطوانى - الرديسية بحرى مركز إدفو أسوان فى ٢٠ فبراير ١٩٣٧

** نشاطه السابق - عمل سكرتير تحرير جريدة الحقائق فى الستينات وصحفيا بمجلة ألوان وسكرتيرا لتحرير جريدة مصر فى السبعينات ومسئولا عن الصفحة الأدبية فى المساء القاهرية ومشرفا على باب الأدب بمجلة السلام وعلى باب الشباب فى مجلة صوت فلسطين فى الثمانينات

** نشاطه الحالى - عضو اتحاد كتاب مصر - نائب رئيس تحرير جريدة الحياة المصرية

والمشرف على بابى الأدب فى مجلتى أضواء الإسلام والفن والكاميرا — عضو المجلس المحلى الشعبى لحى مدينة نصر ورئيس لجنة الثقافة والسياحة والاعلام ووكيل مجلس ادارة مركز شباب مدينة نصر ورئيس اللجنة الثقافية وعضو مجلس ادارة نادى الكهرباء ورئيس اللجنة الثقافية .

** له العديد من المقالات والقصائد الشعرية فى جريدة الجمهورية وله العديد من دواوين الشعر وله علاقات ثقافية وأدبية بأدباء مصر فى مختلف محافظات مصر .

إصدارات الشاعر

** كلمات حائرة	شعر دار مصر العليا	١٩٥٨
** رسالة إلى ولدى « الجزء الأول »	نثر الاتحاد القومى	١٩٦٠
** رسالة إلى ولدى « الجزء الثانى »	نثر الاتحاد القومى	١٩٦١
** حكايات من أفريقيا	شعر الاتحاد القومى	١٩٦١
** نزار قبانى ووجهة نظر فى الرقص الشرقى	شعر دار الفكر	١٩٧٨
** أهواك يامن أنت تهوانى	شعر دار الفكر	١٩٧٩
** الشعر والرقص	شعر دار الحياة	١٩٨٠
** أحببت كذبــك	شعر رعاية المواهب	١٩٩٦
** مشتـــــاق	شعر دار الحياة	١٩٩٦

رقم الإيداع ١٥٣١٦ / ٩٧
الترقيم الدولى .I.S.B.N
977 - 5284 - 21 - x